

الفائق في غريب الحديث

- رِبْضُ كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ الرَّابِضَةِ وهو العاجز الذي رِبَضَ عن معالي الأمور وجثم عن طلبها وزيادةُ التَّاءِ للمبالغة . والتَّاءُ فيه : الخسيس الحقيق يقال : تَفَيْهَ فهو نَفَيْهٌ وتَفَاهَ . قال للصَّحَّاحُ بن سُوْفِيَّانٍ حين بعثه إلى قومه : إِذَا أَتَيْتَهُمْ فَارِبْضِ فِي دَارِهِمْ طَبِيبًا . الطَّبِي : موصوف بالحذر وأنه إِذَا رَآه رَيبٌ فِي مَوْضِعٍ شَرَدَ عَنْهُ ثُمَّ لَمْ يَعُدُّوْهُ وَمِنْهُ الْمَثَلُ : تَرَكَّهُ تَرَكَّ طَبِيٌّ ظَلَهُ : فالمعنى : كن في إقامتك بين أظهرهم كالطَّابِي فِي حَذَرِهِ لِأَنَّهُمْ كَفَرَةٌ ; حتى إن ارتبت منهم بشيء أسْرَعَتْ الرِّحِيلُ ; وقيل معناه : أقم في أرضهم أَمْنًا كَالطَّابِي فِي كَنَاسِهِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنًى مُبْطِرٍ وَفَقْرٍ مُرَبٍّ أَوْ مُلْبٍ .

ربب أي لازم غير زائل ; من قولهم : أَرَبَّ بِالْمَكَانِ وَاللَّابَّ إِذَا أَقَامَ وَلَزِمَ . يقول
[] تعالى يوم القيامة : يَا بَنَ آدَمَ ; أَلَا أَعْطَاكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَزَوْجَتُكَ
النِّسَاءَ وَجَعَلْتُكَ تَرِبًا بَاعٌ وَتَدَسَعٌ ؟ قال : بلى قال فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ ! المعنىُّ بهذا
الرئيس ; لأنه هو الذى يَرِبُّعٌ وَيَدْدُوسَعٌ عند قسمة الغنائم أى يأخُذُ الرِّمْرَ بَاعٌ وَيُدْفَعُ
العطاء الجزل ; من الدَّسِيعَةِ . نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن كِرَاءِ الْأَرْضِ وَكَانُوا
يُكْرَهُونَهَا بِمَا يَنْذُبُتُ عَلَى الْأَرْضِ بِرِعَاءٍ وَشَيْءٌ مِنَ التَّبَنِ وَيَسْمُونَ ذَلِكَ الْحَقْلَ . هي
الأنهار الصغار ; الواحد ربيع .

ربع الحقْل من الحقْل وهو القَرَّاح كانوا يُكْرَهُونَهَا بِشَيْءٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ وَيَشْتَرِطُونَ
عَلَى الْمُكْتَرَى هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ فَأَمَّا إِكْرَاؤُهَا بِدَارِهِمْ أَوْ إِطْعَامِ مُسْمَى فَلَا
بَأْسَ بِهِ . جاءته صلى الله عليه وآله وسلم سُبَيْعَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ رَضِيَ الله عَنْهَا وَقَدْ تَوَفَّى عَنْهَا
زَوْجُهَا